

5 سنوات على الثورة التونسية: أسئلة استناداً إلى بحث ميداني في إحدى حواضنها، «القصيرين»، وهل يتحول ترسيم اللقمة الأمازيغية في الجزائر إلى جدل هوياتي عميق؟ و «فكرة»: فضيحة شارلي إيبدو.

الملك سلمان وعهد «إنجازاته»، المؤجلة: عن مصائر «عاصفة الحزم»، والتحالف الإسلامي ضد الإرهاب»، ومشروع «التحول الوطني»، وفي «بيتونة»، الزاوية الجديدة: أسطورة سهم أحمر. وعن الشعب الأكثر سعادة في العالم.

تجربة مثيرة في قرية سودانية للخروج من الفقر: بلا إحسان وبالضد من منطلق «تقاسم» الشروة، وجائزة «شوكان» للتصوير الصحافي، وعلى الموقع: معركة الاختفاء القسري في مصر، وعن الليبراليين السوريين الجدد.

4

3

2

بعد خمس سنوات.. هل فشلت الثورة؟



مجد عبلة - مصر

ذلك انتهاءها غداً، نقطة البداية هي فهم طبيعة المرحلة ثم يأتي طرح الأسئلة عما نرجوه كجماعات وكأفراد لشكل المستقبل، ورسم خطط مبدئية لكيفية الوصول لذلك، علماً بأن عنف الدولة كما عنف جماعات ما فوق الدولة هو مشهد غير مستدام وغير قابل للاستمرار إلى ما لا نهاية. وبهذا المعنى، يصبح سابقاً لأوانه الحكم على مآلات الثورة المصرية، أو ما سمي بالربيع العربي ككل. فنحن نشهد بداية الفصل الختامي لمرحلة في تطور المجتمعات الإنسانية، ولكن المشهد الختامي لم يكتب بعد. رحم الله كل شهيد وكل لاجئ وكل سجين.. وكل من خرج وعمل، لا يبيغي سوى مستقبلاً أفضل للإنسان.

رباب المهدي

أستاذة العلوم السياسية في الجامعة الأميركية بالقاهرة

في إيطاليا، وأقول نجم الأحزاب السياسية كأداة رئيسية لإدارة الصراعات والتنافس السياسي، وصعود الخطاب اليميني المتطرف في أوروبا كما في المنطقة العربية (مع اختلاف الأدوات والدوافع).. تأتي هذه التغيرات لتعكس حجم التغير الذي يقبل عليه العالم ككل، بما في ذلك ما استقرّ عليه العالم في ماهية الشكل السياسي الأمثل ومعنى الديمقراطية وإدارتها. ونحن لسنا بمعزل عن هذه التغيرات، فإن كان ظهور النازية في ألمانيا والثورة البلشفية في روسيا قد غيّرا وجه العالم، بما فيه تبعاتها على مصر والمنطقة في فترة سابقة لم يكن فيها الاقتصاد ولا التواصل العالمي قد بلغا ما بلغاه اليوم من تداخل، فإن من المنطقي تصور حجم تأثير هذه المراجعات السياسية والاقتصادية على بلادنا في هذه المرحلة.

في الجميل، نحن بصدد إرهابات انتهاء مرحلة تاريخية داخلياً وإقليمياً وعالمياً، حتى وإن لم يعن

القرن الفائت، وتعيد تعريف مفهوم سيطرة الدولة على أدوات العنف المشروع والحدود الإقليمية الثابتة، كما درسناها في العلوم السياسية. ويشهد العلم أزمات متتالية بدءاً من الأزمة المالية في 2008 وليس انتهاء بالأزمة اليونانية، وهذه

كما كان مشروع الدولة المستقلة هو حلم أجيال القرن العشرين، فإن حلم المجتمع الحر هو مشروع أجيال القرن الحادي والعشرين

الأزمات تهدد طبيعة النظام الاقتصادي العالمي كما نعرفه، أو هي على الأقل تشي بحجم المشكل الذي يوجهه النظام الرأسمالي العالمي، وبشكل مواز، يأتي صعود حركات مثل «احتلال وول ستريت»، أو «بوديموس» في إسبانيا و«النجوم الخمس»

لم تعد الدولة المصرية قادرة على تلبية احتياجات مواطنيها، لا عن طريق محاولة النهضة الصناعية كما كان في عهد عبد الناصر، ولا عن طريق تقديم نموذج الإنفتاح الساداتي، ولا حتى عن طريق الدولة الربعية (تصدير العمالة لدول الخليج والاعتماد على معوناتها)، كما كان الحال في سنوات مبارك. كل هذه النماذج الاقتصادية استنفدت لأسباب عالية وإقليمية. استفاد هذه النماذج لا يعني فحسب زيادة الضغط على النظام من ناحية الغضب الشعبي، ولكنه يربك نظاماً مرتبكاً أصلاً. ولهذا نرى التضارب ما بين محاولة إحياء فكرة المشروعات الكبرى مثل تفرقة قناة السويس وإنشاء عاصمة جديدة، وفي الوقت نفسه محاولات تمويل الاقتصاد عن طريق جبايات رجال الأعمال في مبادرات صغيرة مثل صندوق تبرعات «تحيا مصر». فالنظام لا يعرف إذا كان يريد أن يعتمد على القطاع الخاص أم على الدولة كفاعل اقتصادي، ويبعث برسائل متضاربة في هذا الإطار الذي هو أصلاً متآزم بفعل أزمة الرأسمالية العالمية.

في الوقت نفسه، يمر المجتمع بحالة مخاض، ليس فقط على مستوى العلاقة بالدولة وشكل النمو الاقتصادي وإمكانية تحقيقه، ولكن وأيضاً على مستوى الأنساق الاجتماعية والثقافية وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض. فالقوى والنزوح تحولت لدن صغيرة، وهيمنة الدولة على الإعلام الداخلي والتعليم والمؤسسة الثقافية يقابها انفتاح غير قابل للتحكم من خلال الإنترنت وتعدد مصادر التعلم الذاتي، وسيطرة المؤسسة الدينية يقابها صعود تيارات دينية ربما تكون أسوأ وأكثر تشدداً ولكنها تكسر فكرة احتكار الدين وهيمنة المؤسسة الواحدة. تصارع هذه الاتجاهات بعيد تشكيل المجتمع والفرد معنى تاريخي لم نشهده منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، مع انتهاء الخلافة العثمانية وصعود فكرة القومية العربية وتحريم المرأة وما إلى ذلك، وهو صراع يتجاوز فكرة الحراك السياسي الذي أصبح مجرد قشرة لتغيرات أعمق يعتمل بها المجتمع.

ثم إن المنطقة ككل والعالم يشهدان تحولات سريعة لسنا ببعيدين عنها ولو ظن البعض ذلك. وقد أصبح المسرح الإقليمي يشبه ما مرّت به أوروبا والعالم في فترة النصف الأول من القرن العشرين، ما بين حروب عالمية والثورة الروسية وصعود الفاشية والنازية وانتهاء القوى الاستعمارية القديمة والدولة العثمانية وصعود حركات التحرر وترسيم حدود دول جديدة وبداية الحرب الباردة، فما بين صعود قوى ما فوق الدولة مثل داعش وحتى حزب الله، كلاعبين إقليميين، وتغير خريطة تحالفات الدول ببروز إيران وتركيا وصعود الصين وروسيا للعب دور طموح دولياً وبشكل مكثف في المنطقة.. تغيرت خريطة وطبيعة اللاعبين الإقليميين، وتغيرت طبيعة اللعبة ككل، بحيث لم يعد ممكناً حصرها في إطار إدارة صراعات قوى هادئة وطويلة المدى. بل، وعلى العكس من ذلك، أصبح ما نشهده هو تكثيف واستحضار للحظة انفجار وشيكة ستعيد ترسيم شكل المنطقة حتى على مستوى ماهية الدول وحدودها، كما عرفناها خلال

مزيج من الغضب المكتوم والحسرة والملل يغلف المدينة التي عرفتها «قاهرة» وقاسية، ولكن نابضة بالحياة على مدى خمس سنوات تغيرت المدينة - على الأقل في إدراكى ومخيلتي - ليس للأسوأ بالضرورة كما يجب بعض تابعي مدرسة «الزمن الجميل»، أن يروجوا، ولكنها تغيرت وأكاد أجزم أنها لن تعود كما كانت. ما بين إحباط وتشتت من أيّوا الثورة وظنوا أن الأفضل ممكن، وإرهاق من تابعيها باهتمام وترقب، وحتى من كانوا يعارضونها وظلوا كذلك، ويؤمنون أنها مؤامرة وما زال الخوف يتعزهم من هذا الزلزال الذي حدث في 2011، هؤلاء على اختلاف مشاربيهم هو: ماذا بعد؟ سؤال يدور في ذهن الجميع وإن لم يجر على الاستنتم. وهو يشغل بالذات القطاع الأكبر ممن حملوا وأمنوا بثورة 2011 في مصر: هل فشلت الثورة؟ لا أعتقد أن أحداً، مهما ادعى، يمكنه أن يجيب على هذا

ما تمر به مصر منذ خمس سنوات ليس مجرد حراك سياسي أو حتى محاولة ثورة مجهضة، ولكنه عملية تحول تاريخي تشمل المجتمع ككل، بينيته السياسية والثقافية، وهي لذلك ربما تستمر عقوداً

التساؤل بقطعية. ولكن تبقى هناك شروط ونقاط يده ضرورية حتى وإن كانت غير كافية، لنتمكن من فهم ما حدث، وبالتالي - والأهم - ما يمكن أن يحدث. علينا أن ندرك أن ما تمر به مصر منذ خمس سنوات ليس مجرد حراك سياسي أو حتى محاولة ثورة مجهضة، ولكنها عملية تحول تاريخي تشمل المجتمع ككل، بينيته السياسية والثقافية. وهي لذلك ربما تستمر عقوداً. فدولة ما بعد الاستعمار التي تشكلت في منتصف القرن الماضي بلغت منتهاها بحيث لم تعد قادرة، بشكلها الحالي، على الإيفاء بآدوارها المتعددة في إدارة المجتمع، ولا حتى بالحصول على شرط القبول من أجيال جديدة لم تعد ترضى بفكرة استبدال الحرية بالوفرة الاقتصادية - وهذا ليست موجودة - أو إهدار الكرامة الفردية في دولة بوليسية تحت دعوى الأمن والاستقلال الوطني. نحن في خضم معركة إعادة تعريف وسؤال حول ما كان مسلمات، لم يعد التحجج بفكرة الاستقلال الوطني والمؤامرة الكونية كافيًا لإخضاع أجيال الألفية الجديدة، الذين تشكل وعيهم السياسي في ظل الثورة، بين فيهم من لم يشاركوا فيها. فمفاهيم الوطن والعزة والكرامة أصبحت جزءاً من النقاش العام، وأصبحت مرتبطة بحياتهم الشخصية ولم تعد مفاهيم مجردة، وبالتالي فلم يعد مطلع الأغنية الشهيرة «ما تقولش إيه إديتنا مصر؟» كافيًا للرد على تساؤلاتهم وطموحاتهم في حياة أفضل على المستوى الفردي والعام. فكما كان مشروع الدولة المستقلة هو حلم أجيال القرن العشرين، فإن حلم المجتمع الحر هو مشروع أجيال القرن الحادي والعشرين، وهو حلم شخصي وإنساني وليس من قبيل الوطنية الزائفة. ولذلك فمحاولة وأده مستحيلة حتى وإن خفّت

محاولة تحقيقه مؤقتاً. على جانب الآخر، فإن دولة الرفاه القادرة على توفير الصعود الاجتماعي من خلال التعليم والتوظيف - حتى وإن كانت سلطوية - انتهت. فمع أزمة الرأسمالية العالمية وطموحات البناء في دول الخليج،

تبتسم لوجهها في انعكاس المرأة، تفرّد جدرانها وتسرح عنها تعب الأيام. في عمق الصورة لتسبح ألوان جسدها من مواسم الصباح حتى حصاد التعب، تتفحص ثنائها، ثنية ثنية، تلمنن إلى تقاسيم أوتوتها التي ورفتها عن أيها وجدتها ونساء عائلتها الأخرجات اللواتي اشتهرن بمقارعة علامات التقدم في العمر، فلم تفرغ الشيخوخة أبوابهن. تندنن، مننصرة على العمر والتعب والحرب، أعز الأغاني على قلبها: «جي مالي والي».

طريق الارتحال التي حملتها في ذلك اليوم، على قلبها الصدوق الأسود الذي تخترن فيه ذكرياتها وحليها وحاجياتها الصغيرة العزيزة التي تحرص يومياً على تقفها وحمايتها.

تشد العصابة حول رأسها، وتبسّط أطراف «شليتها» على جبينها، وتلتحف عبايتها السوداء، فتبدو كمنخلة تنامت سفها وتطاوت حتى غمّلت الجذع كما الراس بالخضرة والنمار. تعقد حاجبيها على جبينها اللجين تحضراً لمعارك الصباح.

أم أحمد امرأة عراقية، وذلك يعادل الصبر والاعتقاد على الفاقة، وكظم الغيظ، وتحمل الضيم. ودعت زوجها مرغمة، متشائمة، يوم استدعوه لمركة أم قصر في 2003 فبدأت الاحتلال الأميركي للعراق، فبدأ نعتشاً ملفوفاً بالعلم العراقي. لتنتج الحرب بالخسارة ثممنا تننتي حروب هذه البلاد دائماً. سقط أبو أحمد

أم أحمد «العمائرشية»..

لا ينال من كرامتها موت ولا حياة



خبز وحرية وكرامة وعدالة

«25 يناير» - الكبرى - في مصر، وقبلها «17 ديسمبر» - الشراة - في تونس، وبعدها كل ما حدث منذ خمس سنوات وللآن في طول منطقتنا وعرضها، هي بعجربها وبجرها لحظات كبرى في تاريخنا، لا يمكن لأقمع مهما اشدت، ولا لتشويه أو تسخيف مهما تكرر، ولا لإحباط أو تبيئيس من أي مصدر أتى.. تغيير طبيعتها ولا إطفاء أهميتها كعلامة على حيوية فائقة ما زالت تخترنهما مجتمعاتنا: على الرغم مما ألحق بها عمداً من عنف وتنكيل وإفكار وتجهيل، وعلى الرغم مما عجزت هي عن بلورته وإرسائه، فأبانت عن قصور أكيد وعن أزمات وأعطاب مكنية.

في تلك اللحظات المشرفة، لحقنا بالتاريخ وصحنا الجغرافيا، فصرنا مضرب مثل وقوة في العالم كله وبكل اللغات، وصارت أخبارنا مركزية وليست في الهامش وليست مفعولاً بها. وعلى قدر ضخامة معنى هذا الذي مض وانطلق، جاء الرد مهولاً: فمن كان ساذجاً إلى حد تصور التغيير هيناً، وهزيمة القوى العدوة بضربة واحدة، وقع ضحية سذاجته لا بأس.

ولكن الوقائع عنيدة كما يقال، وما حدث لا يمكن إنكاره: هي ثورات طالبت بالخبز والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، واندفع شبان وشابات مبهورون في تصميمهم وفي ثراء إكباتاتهم، ليعطوها كل ما يملكون، واستعاد الحلم بتحققها من حاولها مراراً وعاود المحاولة، وجرفت في ديناميتها من كان منشغلاً بهموم أخرى أبسط بكثير. هي ثورات أعادت الربط بسواها مما سبقها (وما أكثره)، بعضه حمل تغييراً وبعضه واجه هزائم، ولم تخرج من «لا مكان» كما قيل فخبث أو دهشة. وكذلك هي متصلة بما يمكن أن يأتي.. فلكانت الحياة اندثرت من زمان لولا الحلم والأمل، وهما حق وضرورة، وتجسيد لوقف واقعي، وليس توهيمات أو مثاليات..

مذاك، أصيبت الأطراف المقابلة بالرعب.. وما زالتنا ممكن إذا؟ فلا عاد اعتقال وإخفاء قسري ولا اغتيال يطمئنها، وانفلت العسّف بلا حدود. ولكنها أطراف لا تملك سوى تلك الأدوات ومعها الكذب والتخويف «من الأعظم».. وهذه كلها، ولو اشتغلت، فهي ليست برنامجاً للغد فيما الحاضر يزداد سوءاً ويلج في طلب حلول. تلك هي المسألة، بينما الأطراف العادية هشة وفارعة على الرغم من فائض عضلاتها.

على ديارها لطلب إحدى بناتها، وإن كانوا من أعمامها (عشيرتها). ورغم ما يتطلبه عملها من تعب، تصر أم أحمد الأمية على أن تتابع بناتها تحصيلهن العلمي، وآلا يفكرن بالزواج كمهرب من الجوع. زهراء تجاوزت المرحلة الثانية في إدارة الأعمال. غدير طالبة متميزة في كلية الاقتصاد، ويوم حازت شهادة تقدير، هلهلت (زغردت) لها أم أحمد حتى جف لسانها، وذبحت، ووزعت «عقيقة» على فقراء الحي. التوامان بنين وفاطمة الأخرى العنقود، الشبيه بينهما هائل، لكن لكل منهما شخصية مختلفة تماما عن الأخرى، فاطمة مفارمة «ثقلة» كما تلقبها أمها، أحلامها أكبر من أحلام شخص لم تر عيناه أفقا أبعد من البصرة. بنين تذكرها بحبيب قلبها وأنيس عمرها أبو أحمد، أكثر بناتها شجها بوالدهن، حنونة مثله، لا تنام إلا بعد أن ترفع صورته عن الحائط تقبلها وتعيدها إلى مكانها.

تشرح أم أحمد كل هذا، وتطفر من عينها دمعان حارقتان كشمس هذه المدينة وعمتانها، وتدمدم.. آخر مرة رأيتها فيها، كان يرتدي بدلة كاكية، ويحمل بندقيّة لا يعرف استعمالها، هو الفلاح الذي لم يتقن إلا لغة الزرع والري والحفر في التراب، نام تحت التراب باكراً، وتركتي لبرد فراشي وأيامي.

عاصم ترحيّني

كاتب من لبنان يقيم في البصرة / العراق

التي لا ينال من كرامتها موت ولا حياة، فيستكين الحيوي ويتراجح ويرفع أكوامه أبعاداً أكرير فاعلته. كل الأيام سواسية عند أم أحمد، اليوم مثل البارحة مثل الغد، ما دام جبل التعب لا يقطع، فلا ميزة لنهار عن آخر. عندها، لا يقتصر تقليد «أم الحلس» و «أم الوسخ» على الأيام السابقة للعيد، فهي تحرص على غسل وكس ركبها يومياً، قبل المباشرة بتحضير الوجبات للزبائن. تفرم البصل والبندورة والقلقل والثوم وتتفقد مخزون اللحم والكرم والكاري والدارسين (القرقة) ثم تتفرغ لتجهيز العجين لخبز السباح. تجمّع دقيق الشلب (الرز) في أنية وتجهته ثم تسكبه بيسراها على الصاج الدور، أما يمانها فتتفرغ لتحضير الخلمة (الببيض والبصل والبندورة) أو الحميسة (البندورة المقلية) أو المحروق صبغه (حساء الخبز والخضار). وجبات متواضعة اعتاد العراقيون على تناولها منذ أيام سنين الحصار حتى عهد الديمقراطية والحرية التي لم تزد أحوالهم إلا أهوالاً.

تتحلق الأقواء الجائئة حول مدخل الركن، فتفرض أم أحمد على الجميع الانتظام في طابور الانتظار، وتهدد المتجاوز بحمرانه من «ماعونه»، فهنا ركن أم أحمد وليس دائرة حكومية، فلا محسوبية ولا مراتبية، الجوع يساوي بين الناس، كلمهم واحد في طابورها.

تترفض أم أحمد توسلات بناتها الأربع لمساعدتها، فيعملها، كما اعتادت رفض كل الخطابية الذين حلوا خطاراً (ضيواً)

نهلة الشهايل

قصيدة

أسئلة الثورة التونسية: عينة «القصيرين»



عاطف معطلله - تونس

فيما تمر تونس بالذكى الخامسة لانطلاق ثورتها، يعود السؤال بالحاح عن حصيلة هذا الحراك الاستثنائي الذي هز أركان النظام وامتد كالنار في العشب في كامل المنطقة العربية. فإذًا حققت الثورة للمتغضنين الذين طالبوا بالتشغيل والحرية والكرامة، وما هي التحولات التي أحدثتها بينما ارتدادات بلدان الجوار أعادت بشكل دموي الاعتبار للسياسات الأمنية؟ وما هي مآلات الحراك، وهل انحسر الزخم وتبدد الحلم القديم وحزب النهضة الإسلامي الذي قاىض شرارته العاهشية في السلطنة بمصالحة مع الدولة العميقة؟ لا شك أنّ الإدعاء اليوم بإمكانية تقديم إجابات قطعية عن كل هذه الأسئلة لا معنى له. ليس فقط لأن استشراف نتائج موجة الصدمة التي أحدثتها الثورة في تونس والمنطقة العربية يأكلها يحتاج إلى مسافة تاريخية لا تقاس بخمس سنوات، ولكن وأيضاً، لأنّ الأبعاد الإقليمية للاضطرابات التي تحكم المنطقة مفتوحة على احتمالات متعددة.. لا تستدني مزيداً من «البربرية».

كثيراً ما تختزل الصراع الجاري في نزاع مباشر وعبر الوكلاء بين القوى العالمية وريدياتها الإقليمية، يقضي أي اعتبار للقوى الاجتماعية الداخلية، فإن التوقف على بعض من الديناميات المحلية من شأنه أن يضيء بعضاً من تعقيدات المشهد ويثير حقيقة الد والجزر الذي يحكمه.

رصد الديناميات: القصيرين مثلاً

لعل ولاية القصيرين، الواقعة في الوسط الغربي على الحدود مع الجزائر على بعد 290 كلم من العاصمة، هي إحدى الساحات المحلية الجديرة بالاهتمام للوقوف على ذلك. لعبت «قصيرين مدينة الشهداء» كما أطلق عليها إبان سقوط بن علي، والتي شهدت سنة 1912

أول انتفاضة ضد الاستعمار الفرنسي، دوراً محورياً في الحراك الثوري منذ خمس سنوات، ليس فحسب لأنها شكلت الحاضنة الثانية للثورة، فمفككة من ثَم الحصار الذي كان نظام بن علي قد ضربه على ولاية سيدي بوزيد، موطن قدم الثورة الأول، في محاولة منه لخفها، بل كذلك لأنّ القصيرين، على الرغم من عدد شهدائها وجرحائها، والآلة القيمة العائلة التي حشدت لإسكانها، فقد انخرط شباب ونساء أحيائها الشعبية في الحراك ومكنوا الثورة من العبور إلى ولاية تونس الكبرى.

قبل الثورة، لم يكن حال القصيرين يختلف في جوهره عن حال سيدي بوزيد: نسب نمو اقتصادي ضعيف، تهيش سياسي واجتماعي، بطالة شبيهة بمستفحلة، ضعف فادح في الاستثمار العمومي والخاص، بنى تحتية غائبة ومهترئة، أراض فلاحية «أشترابية» لم تتكفل الدولة بعناء تقسيمها على مالكها من الفلاحين الصغار، ولا يمكن الاستفادة منها، علاوة على سياسات ضبط ورقابة سلطوية قوامها ردع الأغلبية والاستنواء بأقلية عبر شبكات المحسوبية والفساد. أضف إلى ذلك، تجارة تهريب منظمة بحكم موقع القصيرين الحدودي، عاهاها تواطؤ أمني، تدر الأموال الطائلة على العائلة الحاكمة والمقربين منها وتتيح الفئات لبعض الفقراء والمهمشين.

ماذا تغير بعد خمس سنوات شهدت تعاقباً للعديد من الحكومات وتبني الدستور وانتخاب أول برلمان بشكل ديمقراطي الخ...؟ بعض الإيجابيات تقدمها دراسة ميدانية سوسيلوجية حديثة تمت في القصيرين، تناولت عينة واسعة من السكان من أبناء المجتمع الأصلي، تناولت خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وتمثلاتهم للوضع الأمني في منطقتهم باعتبار انتشار مجوعات سلفية جهادية مسلحة في الجبال المحاذية للولاية وانتظام هجماتها على قوى الأمن. لن نستعرض هنا كل نتائجها، بل سأكتفي بتلخيص بعض المؤشرات، وأولها يتعلق باستمرار العناشنة والعبط، باعتبارها السمة الأساسية التي تميز سواد السكان في القصيرين.

ففي هذه الولاية، وعلى الرغم من كل ما يحكى عن نسب التعليم العالية في تونس، لا زال أكثر من ثلث السكان يبرز تحت الأمية، ولا زال الانقطاع المبكر عن التعليم يعصف بنصفهم مسجلاً نسبة هي الأعلى في البلاد. وعلى ذلك، فنصف سكان القصيرين غير عاملين، بينما يندرج عمل 20 في المئة ممن يعمل منهم في إطار غير مرخص به، كما أن قرابة ثلثي السكان لا يتمتعون بنظام التأمينات الاجتماعية، وأغلبهم غير راض عن الخدمات الصحية والتعليمية والإدارية في الولاية. والقطاع العام هو المشغل الأضعف في الولاية، وهو ما يعكس استمرار غياب بدائل اجتماعية واقتصادية تنموية عمومية يمكنها أن تقطع مع وضعية الفقر والتهيش للسكان وتحقق انتظاراتهم التي صدحوا بها ذات كانون الثاني/يناير 2011، ومات من أجلها الكثيرون في القصيرين.

الأمن أم الأمان؟

استمرار العبط والتهيش في القصيرين وغياب فرص التشغيل للسواد الأعظم من الشباب أبقي على ما يسمى بـ «تجارة الحد» أو التهريب، كملأ أخير للعيش والارتزاق لفئات واسعة منهم. لكن يبدو أن هذا المأذ الأخير نفسه قد أضحي صعب المائل، وشديد الخطورة لمن هم الأكثر تهميشاً وفقراً، بفعل الحاجز الذي أقامته الجزائر على جانبها من الحدود، وأيضاً لتدهور الوضع الأمني في الولاية من الجانب التونسي، وما رافق ذلك من استحكام المقاربة الأمنية وحدها في مواجهة المجموعات الجهادية المسلحة، من دون استناد إلى معالجة شاملة للوضع تقوم على إشراك المواطنين في القرار المتعلق بالأمن والحدود يأخذ بالاعتبار مطالبهم وأولوياتهم.

بل تعني هذه الصورة القائمة أن القصيرين قد رجعت إلى البرية الأول في آتون غياب البدائل الاجتماعية وعودة سطوة الأولويات الأمنية؟ آليات التهميش التي حكمت أداء دولة ما بعد الاستقلال في تونس في علاقتها مع

مناطق عديدة، غابت فيها لعقود الدولة الاجتماعية وحضرت فيها بقوة الدولة الأمنية، وهي لا زالت فاعلة في القصيرين كما في غيرها من «الهوامش»، بعد خمس سنوات على سقوط بن علي. ولا شك أيضاً أنّ تواتر الحجماث السلفية الجهادية قد لعب دوراً في تقليص مساحات الفعل لأجل تقويض هذه الوضعية.

لكن وعلى الرغم من ذلك، فما زالت شروط العمل من أجل تغيير هذا الوضع أحسن مما كانت عليه قبل سقوط بن علي. مرد هذا التحسن كما تفيد به الدراسة في القصيرين يعود إلى سببين، الأول أنّه ومع وجود الشعور المدني لسكانها بالأمان فإنّ أغلبهم لا زال غير قابل بعد للتخلي عن حريته مقابل أمنه، على اعتبار أن أكثرهم يعتقد أنه من شروط تحسين علاقة المواطن بالامن هو إرساء منظومة لمكافحة الفساد وترسيخ احترام حقوق الإنسان. أما السبب الثاني فيرجع الى اعتقاد سائد في القصيرين لا يخجل الأمن في التصدي لالزهاب والجريمة فقط، بل ينظر له ضمن مقاربة شاملة تدمج كذلك القوميات الاجتماعية والاقتصادية الضامنة لشعور المواطن بالأمان.

نشاطون عديدون في المجتمع المدني المحلي والوطني ما زالوا يراهنون ويعملون حتى لا ترجع القصيرين إلى المربع الأول. من بينهم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، الذي تقدم مؤخراً باسم ولاية القصيرين بملف الى الهيئة العليا للعدالة الانتقالية لطلب منح القصيرين صفة «المنطقة الضحية» على خلفية تعرضها للتهيش والاقصاء المنهج قبل الثورة. خطوة ستمنح لأول مرة من إدراج المسألة الاقتصادية والاجتماعية في مسار العدالة الانتقالية.

ألغة اللوم

باحثة في العلوم السياسية، مديرة مكتب International Alert ، من تونس

السفير العربي

99 مختفياً قسراً في مصر، أعلنت وزارة الداخلية عن أماكن احتجازهم بعد إنكار وجودهم في السجون، ويأتي هذا إثر حملة واسعة وممتدة انتهت بتقديم المجلس القومي لحقوق الإنسان (هيئة رسمية) قائمة إلى الوزارة تضم أسماء 191 مختفياً قسراً. وشهدت مصر في الأشهر الأخيرة تزايداً كبيراً في حالات الاختفاء القسري.

فكرة

أخلاق حرية التعبير

«حيث لا يجرؤ الآخرون» تذهب مجلة شارلي إيبدو الفرنسية، بفخر وبخطى واثقة، إلى استعمال أي موضوع، وبأي طريقة تشاء، لتقول فكرتها الملتبسة (إذا بالغا من إحسان الظن)، والعنصرية البغيضة (إذا ما فُرئت مباشرة كما هي). المجلة، عبر مديرها التحريري الرسام المعروف باسم «ريس»، لم تجد حرجاً أو غرابة في الربط بين الطفل السوري إيلان الكردي الذي هرب في البحر مع عائلته ففرق ووجد جثة عند الشواطئ التركية، وبين حوادث الاعتداءات الجنسية المنحطة التي قام بها شبان كان جلمهم من طالبي لجوء في مدينة كولونيا الألمانية ليلة رأس السنة.

«- ماذا كان إيلان الصغير ليصبح إذا ما كبير؟ - متلمس مؤخرات في ألمانيا!» إيلان الكبير في الرسم، لديه وجه حيواني ومنخرا خنزير، لسانه متدل إلى الخارج، عيناه جاحظتان، ويداه ممدوتان تنتظران التقاط الألمانيات اللواتي يهربن مذعورات من الوحش. ماذا يقول الرسم إذا؟ إن كلّ لاجئ من تلك البلاد، كبيراً كان أم صغيراً، هو متحرش مفترض؟ فيستغل من أجل أن يقول ذلك جثة طفل توفي في ظروف مأساوية، ويحوّله إلى مسخ معتد. من غير المنصف أن نعتت الرسم بالعنصري، إذ أننا فقط «لا نفهم حس الدعابة الفرنسية، ومعاييرها!

يبدو أن المجلة المتهمة بالإسلاموفوبيا والزينوفوبيا والانزلاق من اليسار إلى اليمين عبر السنوات.. تعتمد إثارة الصدمة والجدل سياسة تحريرية لها. تلتطى خلف حجة «خصوصية أسلوب إيبدو التكمي» لتبرر الرسم (وقبله العديد من الرسوم العنصرية عن اللاجئين كذاك الذي يصور المسيح يمشي على الماء فيما لاجئ يفرق: لأنه مسلم). يجب أن نرى الرسم ساخراً من العنصريين الأوروبيين، لا عنصرياً بذاته، وإلّا فنحن «الغريباء» جميعاً «حساسون أكثر من اللازم»، ولا نفهم الفكرة «عاطاير». «كأنهم يقولون: لسنا عنصريين لكن أنتم غير الفرنسيين لستم بناهتنا!»

في كل الأحوال، ليست المشكلة فقط بالنوايا خلف الرسم، بقدر ما هي مشكلة باستخدام الطفل الضحية لغاية الرسم كارتة أخلاقية في كل الأحوال، من منطلق إنساني بحت. وصفه العديد من مستخدمي شبكات التواصل بـ «عديم الإحساس». هذا العمل «الفي العيقرى» مؤذ لأهل الطفل إيلان ومثلت العائلات التي خسرت أو كادت تخسر أحد أفرادها في رحلة الموت المرعبة عبر المتوسط، كما أنه مهين وعنصري تجاه اللاجئين والبلاد التي قدموا منها. من يشرح لكل هؤلاء المتضررين مغنواً وربما مادياً وجسدياً (إذ أن الرسوم تلعب دوراً تحريزياً وتثير الكراهية ضد اللاجئين؟ هل يجلس «ريس» أهل إيلان ويقنعهم بحس دعابته المتطور كي لا يسيئوا فهمه مثلاً؟

لن يمنع أحد شارلي إيبدو، الخارجة من صدمة مجزرة وحشية برساميها العام الماضي، من رسم وقول ما تريد، ثمّ الخروج صارخة «حرية التعبير! حرية التعبير! لأن النقاش ليس نقاشاً عن سقف أعلى للحرية، بل عن حد أدنى من المسؤولية الأخلاقية في نهاية اليوم، عندما يمل الجميع من الجدل على وسائل التواصل حول عصية الرسم من عدمها، ستبقى حقيقة أن طفلاً في الثالثة، بقميص أحمر ويدين باردتين ووجنتين مغرورتين في رمال مالحة، صار في يوم عادي موضوعاً لرسم «ضحك» في صحيفة ساخرة تباع وتنتشر عن زروف المكتبات الفرنسية.

صباح جلول

الجزائر: لتلا يحول ترسيم اللغة الأمازيغية إلى جدل «هوياتي» عقيم

الديموقراطية والجمهورية) في تحسين انفراسها فيما بشكل غير مسبوق منذ بدء التعددية الحزبية في 1989. أول ما يتبادر إلى الذهن من دوافع ترسيم الأمازيغية هو أمل النظام في أن يتيح له ذلك إشراك المنطقة القبائلية في الإجماع - الشكلي - الذي ينوي الوصول إليه حول مشروع الدستور الجديد، وسلك التعليم العام وإنشاء المحافظة العليا لتقرير مصير المنطقة القبائلية (برئاسة فرحات مهني) في اجتذاب المزيد من الشباب الراديكالي.

لكن في هذه الدوافع قد يكون الرغبة في تجييد قسم من النخب السياسية والثقافية في المنطقة القبائلية (الوحيدة التي يُعد فيها المطلب اللغوي الأمازيغي بحق مطلباً جماهيرياً)، وذلك عن طريق الإدماج في الإدارة العمومية وأكاديمية اللغة الأمازيغية المزمع إنشاؤها بنص مقترح الدستور الجديد، ويتبني أن نذكر هنا بأن تدريس اللغة الأمازيغية في سلك التعليم العام وإنشاء المحافظة العليا للأمازيغية - وإن شكلاً تنازلياً مهين لحركة مقاطعة المدارس في المنطقة القبائلية في 1994/1995 - أسفراً عن اندماج قطاع من ماضلي الحركة الثقافية الأمازيغية في الأظر الرسمية، سواء في مجال التعليم أو في هيئات المحافظة المذكورة. وليس من الصدفة أن بدأ مسار اختفاء الحركة الثقافية الأمازيغية من الساحة السياسية تحديداً في 1995، وهو ما حرم التحركات الشعبية في

دستورياً، لغتان رسميتان لا واحدة فقط هي العربية. وقد بدأ الجزائريون يتساءلون فعلاً عن معنى ترسيم الأمازيغية وحدود تطبيقه الإدارية (جميع المناطق الأمازيغية أم بعضها أم البلاد كلها؟) وإن كان سيعني «تمزيغ» الإدارة والقضاء والصحافة، وعلى أي مدى زمني، الخ... لا جواب ممكن على هذه التساؤلات اليوم، إذ لا وجود لأي نص تشريعي قد يساعدنا على تحديد معنى عبارة «الأمازيغية كذلك لغة وطنية رسمية» الواردة في نص طلب منح القصيرين صفة «المنطقة الضحية» على محتوى «المادة 3 مكرر»، هو ميزان القوى على الأرض. حين يحين أوان النقاش البرلاني عن القانون العضوي المؤول لهذه المادة وتحديد مهام أكاديمية اللغة الأمازيغية وخصصاتها.

ومن دون إهمال كون ترسيم الأمازيغية سيعطي أسلحة قانونية لا يستهان بها لمناضلي «القضية الأمازيغية»، يجب أن ننظر إلى «أثره الذاتي» إن صح التعبير، بعين النسبية في بلد تعدل الدساتير فيها هوية الحاكمين. ولا بد في هذا السياق من الإشارة إلى أن تدريس الأمازيغية في المنظومة التعليمية العمومية بدأ في 1995، أي سبع سنوات قبل الاعتراف بها لغة وطنية في الدستور. كذلك، لم تستطع اللغة العربية فرض نفسها في العديد من المجالات برغم أنها لغة البلاد الرسمية الوحيدة منذ 1962.

المنطقة القبائلية (1998 بعد اغتيال المغني معتوب الوئاس، انتفاضة «الربيع الأسود» في 2001) من قيادة متمرسة وفتح الباب على مصراعيه لتطور حركة فرحات مهني شبه الانفصالية.

وأخيراً، وبالنظر إلى براعة النظام في استغلال المسائل اللغوية والثقافية بما يخدم مصالحه الآتية الضيقة، لا يستبعد أن يستهدف قراره بترسيم الأمازيغية على المدى القريب إلقاء الرأي العام عن واقع إعادة توجيه دفة الاقتصاد في تونس نحو المقاربة الأمنية وحدها، لن نستغرب كثيراً إن رأينا أجهزته الخفية - حتى وإن تضارب ذلك مع الخطاب الحكومي الرسمي - تسمى إلى إدخال الجزائريين في متاهات من الجدل حول مغزى ترسيم الأمازيغية، وهل هو تعديد لهويتهم الأصلية» أم لا. ذلك أنه من مصلحة الحكام وكوكبة رجال الأعمال المتحالفة معهم من ناهي الموارد العمومية أن يفرق الرأي العام في التأمل في «هوية» الجزائر العربية الأمازيغية المغاربية المتوسطة الأفريقية الأضية الكونية.. كي لا ينشغل ملا بتقليص دعم الدولة للأسفار - فاتحة لإغائه تماماً - وما إلى ذلك من قرارات عظيمة اتخذت عبادة لإله النقشفت العالي.

هذه (بعض) حسابات النظام المحتملة، لكنها لا يجب أن تُسئنا واقع أنّ الجزائر سيكون لها قريباً، على الأقل

فيما تحتل الفرنسية، على عدم تحديد وضعها بقانون أياً كان - ناهيك عن الدستور - مكانة لغة ثانية في الإدارة والسلك التعليمي والإعلام وفي القطاعين الاقتصادي والمالي.. بل ويصاغ بها - كما يعرف الجميع - جزء من تشريعات البلاد في الجريدة الرسمية.

وتباختصار، من دون ضغط منظم من المعنيين بالأمر، أي الناظرين بالأمازيغية أنفسهم، قد يفرق ترسيم لغتهم في بحر من التسويف سيرر تارة بضرورة توافق «الخبراء» حول مسار تنميط اللهجات الأمازيغية، وتارة أخرى بالكلفة المادية لسياسة البلاد اللغوية الجديدة في سياق اقتصادي تقشفي، الخ..

ومن دون ضغط منظم من المعنيين بالأمر، أي الناظرين بالأمازيغية على أرض الواقع سنوات طويلة، ترجمة ترسيم الأمازيغية على أرض الواقع سنوات طويلة، - لتناول المسائل اللغوية بشكل براغماتي (ما هي اللغات التي تحتاج إليها اليوم) والخروج من الجدل «الهوياتي» العقيم (من أكثر أصالة، «العرب» أم «الأمازيغ»؟) وما يرافقه من شوفينية وشوفينية مضادة تهددان كيان الجزائر أجمعها بالاندثار.. «عريها» و«أمازيغها».

ياسين تملالي
كاتب صحفي من الجزائر

6.5 في المئة هي نسبة تراجع سوق الأسهم السعودية منذ أيام، ما طال 164 شركة سعودية من أصل 167 هي كل الشركات المسجلة في البورصة في البلاد، كما تراجعت بورصات الدوحة (6 في المئة)، ودبي (5.6 في المئة)، وأبو ظبي (4.5 في المئة)، ويحصل هذا بعد هبوط سعر برميل النفط مع بداية العام إلى ما دون 30 دولاراً.

يحدث في قرية سودانية: التجربة .. فلسفتها!

جانب توفير تغطية تأمينية صحية لغير القادرين مالياً، وتحمل رسوم دراسة الطلاب المسربين لیسددوها بعد تخرجهم. على أن الهدف الرئيس في الجانب التعليمي يبقى إنشاء مدرسة ثانوية نموذجية تستوعب أبناء القرية وتتيح الفرصة للأوائل من مدارس أخرى في الولاية، وإغرائهم للتقديم للمدرسة بتوفير السكن والعديد من الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية، بهدف إيجاد مناخ من التنافسية وتحقيق مستوى عالٍ من التميز الأكاديمي. البدء بتنفيذ فكرة المدرسة انطلق من مبلغ الخمسين ألف دولار التي شكلت التقدير المالي للجائزة التي حصل عليها مشروع تسمين العجول. ووجدت فكرة المدرسة النموذجية هذه تجاوباً شعبياً كبيراً، إذ تبرع أحدهم بقطعة أرض مساحتها خمسة آلاف متر مربع لإقامتها عليها، كما تالتت التبرعات لإقامة فصل هنا أو مرفق هناك. وفي خطط الجمعية تخصيص جزء من عائد المشاريع الاستثمارية لمصلحة التنمية الاجتماعية، بل شمل الاهتمام أيضاً الجانب البيئي بالتحول من النفايات والتشجير. فكرة «شركة ود بلال» قامت على أساس الاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة في القرية، وأهم من ذلك، استغلال إمكانات وقدرات واتصالات أبناء القرية من الموجودين داخلها أو خارجها، أو حتى خارج السودان. وتم تقسيم العمل إلى عدة لجان تغطي مختلف الأنشطة، وقامت لجاننا الشؤون الاقتصادية والثروة الحيوانية بإعداد الدراسة الأولية لمشروع تصدير العجول بعد استيفاء حاجة السوق المحلي، خاصة أن القرية تقع على بعد 20 كيلومتراً شمال مدينة «مدني» عاصمة ولاية الجزيرة.

رسائل متعددة

مضى على فكرة الشركة أكثر من عقد من الزمن، وواجهت الكثير من العقبات العملية والبيروقراطية، لكن اللافت فيها هو الاعتماد الأساسي على الطاقات الذاتية والموارد المتاحة لأهل القرية، وتطويرها بصورة اقتصادية وتجارية، واستخدام العائد منها في شكل أرباح لتحويل مشاريع التنمية الاجتماعية، ومحاربة الفقر في القرية بطريقة عملية، بإدخال أفقر الأسر لتصبح من حملة الأسهم في المشروع، وذلك بدلا من التركيز على الجانب الخيري أو الإغاثي فقط. ولهذا تحمل التجربة عدة رسائل، تذهب بصورة رئيسية في اتجاهات ثلاثة:

● أولها اللجوء إلى استغلال الطاقات الذاتية وتجميعها خدمة للمجتمع ابتداء من فقرائه. فبسبب ضعف الدولة وتلازم عمليات العنف والحروب والتأثيرات السلبية للتغير المناخي، مثل الجفاف والتصحر، وجد السودان نفسه في أحيان كثيرة يعتمد على العون الأجنبي، ومن أبرز حملات الإغاثة هذه عملية «شريان الحياة» التي

السر سيد أحمد

كاتب صحافي من السودان مختص بقضايا النفط

استضافت منطقة الدندراوية بصعيد مصر الشهر الماضي المنتدى الاقتصادي الثاني تحت عنوان «طاقات الجنوب، فرص وتحديات»، ومن بين الذين قدموا ورقة أمام المؤتمرين وفد من قرية ود بلال التي تقع على بعد 166 كيلومتراً جنوب العاصمة السودانية الخرطوم، تتحدث عن مشاريع وخطط للتنمية الريفية في المنطقة. القرية السودانية، وعبر شركتها «ود بلال للاستثمار والتنمية الريفية المحدودة»، لفتت الأنظار في أواخر العام 2014 عندما أعلنت كل من وكالة رويترز للأنباء وبنك أبو ظبي الإسلامي أن مشروعها حاز منافسة جائزة «مبادرات الخدمات المصرفية البنينة على أسس أخلاقية»، Ethical and Islamic Finance Innovation Award.

وهذا حدث في سياق منافسة كبيرة، إذ تقدم إلى الجائزة أكثر من مئتي مشروع. دخل بنك الخرطوم في شراكة مع أهل القرية بتوفير التمويل لمشروع لتسمين ألف عجل تخدم نحو 400 أسرة سيكون متاحا لها التمويل إلى جانب العون الفني والتسويقي، ويصبح المستقبل مجتمع القرية ككل، وذلك عبر توفير التمويل الأصغر وتجميعه في سلة واحدة لمصلحة مجموع حملة الأسهم، بدلا من صبغة التمويل الفردي السائدة، خاصة أن كل أفراد القرية يعثرون من حملة أسهم الشركة، بمن فيهم الذين لم يستطيعوا المساهمة، إذ تم الدفع نيابة عنهم، وذلك حتى تعمل الشركة على أسس تجارية بهدف تحقيق الربح وتخصيص جزء من العائد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. والفكرة أن تتناقص لشراكة وأسهم بنك الخرطوم مع تحقيق أرباح، حيث يتم كل مرة شراء حصص لمصلحة مجموعة من أفقر الأسر إلى أن يخلص المشروع في النهاية لمصلحة القرية وشركتها.

مفهوم التنمية هنا

مشروع تسمين العجول يفترض أن يكتمل هذا الشهر، كما استكملت الدراسات لإقامة بيوت مغلقة أو شبه مغلقة للدجاج اللاحم، وتستمر الاتصالات لتوفير التمويل، ويؤمل أن يبدأ العمل في هذا المشروع في النصف الثاني من هذا العام لإنتاج 50 ألف دجاجة كل 35 يوما. وإلى جانب الاستثمار في المشاريع ذات العائد، هناك أيضا جانب التنمية الاجتماعية، حيث قطع شوطا بعيدا مشروع محو الأمية التقنية بتعليم أهل القرية كيفية التعامل مع الحاسوب والإنترنت، ويتوقع أن يكتمل قريبا بناء أول فصل ومكتب ومخزن ستمثل الأساس لتشغيل روضة حديثة للأطفال تسع خمسين طفلا بداية، مع تجهيز احتياجاتها من مقاعد وألعاب ومعينات تعليمية، وتم أيضا إنشاء مكتبة تضم 12 ألف عنوان، خصص لها أحد المراقب للملحة بالمسجد، إلى

.. بألف كلمة

جائزة شوكان للتصوير الصحفي

أطلقت الدورة الأولى من «جائزة شوكان للتصوير الصحفي» لأفضل صورة صحافية في مصر للعام 2015 بعد مضي أكثر من عامين على اعتقال المصور الصحفي المصري محمود أبو زيد (المعروف بشوكان)، القيمين على الجائزة بادروا إلى المشروع «إيماناً منهم بأهمية التصوير الصحفي ودوره في نقل الحقيقة وإيصال صوت أوجاع الناس وإحداث التغيير»، بحسب صفحة الفيسبوك الخاصة بالجائزة Shawkan Photo Awards، أمليين أن يعود شوكان حراً ليزاول مهنته إلى جانب زملائه.



صورة المركز الثاني: احتفالات جماهير الزمالك - المصور جهاد حمدي



صورة المركز الأول: مقتل شيماء الصباغ في طلعت حرب - المصور إسلام أسامة

مدونات

الذهب للقب وللفقر الجوع

يا جماعة، الهدوء زين، والموضوعية حلوة: من المسؤول عن شراء مئة كيلوغرام من الذهب الخالص لترميم العتبة العلوية؟ هو البنك المركزي العراقي، أم هم المسؤولون في إدارة العتبة؟ بكلمات أخرى: هل هو البنك المركزي العراقي الذي تبرع بهذه الكمية من الذهب في وقت يعلن فيه وزير المالية أن دولته ستكون عاجزة عن توفير رواتب الموظفين العراقيين خلال بضعة أشهر، أم هم المسؤولون في إدارة العتبة العلوية الذين قرروا شراء هذه الكمية من أموال العتبة؟ رأيي الشخصي هو أن المسؤولين في العتبة هم الذين يتحملون المسؤولية الأولى عن هذه الصفة، وهم بهذا التصرف خالفوا، بل وخانوا فكر علي بن أبي طالب ونهجه، ففضّلوا شراء الذهب لترميم القبة والجدران والمئارات على إعطاء الفقراء - وما أكثرهم في «العراق الجديد» - والذين قال علي مدافعا عنهم «لو كان الفقر رجلاً لقتلته».. ماذا كنت ستقول - يا أبا الحسن - لو جئت اليوم ووجدت القائمين على ضربك يذهبونه بالأصفر الرنان فيما يتصور الناس جوعاً؟

من صفحة علاء اللامي (عن فايسبوك)

ضجيج الكتابة: مكاسب التدوين

فضاء التدوين الإلكتروني، مثله مثل التدوين الورقي، هو مجرد فضاء لإمكانات، يقودها صاحب الموهبة والمثابرة إلى الإبداع، ويقودها آخرون إلى شيء آخر. المبدع هو مثل ميداس، صاحب العصا السحرية التي تحول كل ما تمسه إلى ذهب، لديه قدرة على تطوير إمكانات المواد الأولية أياً كانت وإعادة خلقها بإطار فني مدهش. هناك فضاء تواصلية جديد تمثله وسائل التواصل الاجتماعي اليوم وهيمنة عالم النت والبيدا والتفاعلية وثقافة الصورة (...). يستخدم كثيرون إمكانات هذا العصر التواصلية لأغراض شتى. وهناك فئة محددة من هؤلاء هم الكتاب، يسعون (أو يندفعون تلقائياً) ومن دون تخطيط كثير لاستثمار هذه الإمكانيات لتطوير قدراتهم الكتابية، وكذلك للانفتاح - من دون الحاجة إلى وسائط العصر السابق التقليدية - على جمهور المتلقين. فئة أخرى تنظر بريية إلى فضاء التدوين الإلكتروني، وتراه إهداراً للأفكار والوقت، وانسحاباً إلى مزاج جمهور افتراضي واسع يسبب الدوران وفقدان التوازن أحياناً للكاتب. لهذا تعزل هذا الفضاء، أو تحتفظ بما تراه أفكاراً مضمرة خارج فضاء التدوين، من أجل استثمارها في إنجاز كتب. لهذا لا تتعامل مع الفضاء الإلكتروني بجديّة بالغة، وتحتفظ به كجبال تواصلية للإعلان عن فعاليات وأنشطة أو التعليق العام على أحداث وما إلى ذلك، من دون طرح أفكار يمكن أن تكون مفيدة لاحقاً للكتاب المطبوع.

من صفحة أحمد سعداوي (عن فايسبوك)

مقتل المقداد مجلي: صحفي لا يعوّض

كان المقداد واحداً من أهم صحافي الأزمة الإنسانية في اليمن خلال الأعوام الماضية. وخلال هذه الحرب الأخيرة تحديداً، كانت تقاريره الإعلامية (بلغات مختلفة) هي، بلا مبالغ، أهم محتوى يصل العالم باستمرار من اليمن عن الوضع الإنساني، بمهنية وإقتدار، وأكثر من ذلك، بصمت. كان أباً لطفل في السادسة من عمره وشخصاً مكافحاً ومحباً وشغوفاً ومخلصاً أياً إخلاص لقضايا الإنسان وأوجاعه. وأهم من ذلك، كان صحافياً مهنياً نموذجياً ومجهولاً، متخففاً من أي انحيازات غير سوية، يعمل فقط من أجل أن يروي قصة اليمن الحزين للعالم (وخاصة الرأي العام العالمي) مترقفاً ومبتعداً عن كل المهارات والمعارك والإصطفافات ومخلصاً لنسب، واحد وأساسى: الصحافة والكتابة... كانت تقاريره لشبكة الأنباء الإنسانية IRIN هي العمل الوحيد الدائم والمتناسك والدقيق من اليمن عن مأساوية الحروب الدائرة. يوم الجمعة المنصرم، قُضى المقداد أكثر من ساعة على الهاتف في حديث مع مديرته في بيروت يشروح لها القصص الإنسانية التي يريد أن يعمل عليها للفترة القادمة وكيف يريد الكتابة عنها.. صباح 17-1، توجه المقداد إلى حمام جارف لتغطية الأخبار من هناك، لكن طائرات «التحالف العربي» شنت ضربة جوية قتل فيها المقداد وجرح وقتل فيها صحافيان آخران أيضاً.

من صفحة Farea Al-muslimi (فايسبوك)

ريم يسوف - سوريا

حلم..



arabi.assafir.com

الزيد على موقع «السفير العربي»

- لا تملأوا المطالبة بالحقوق: «أوقفوا الاختفاء القسري» مثلاً - منى سليم
- صنوج الليبراليين السوريين الجدد وخلاصهم - عزيز تبسي
- تابعونا على «فايسبوك»: «السفير العربي» - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir